

الصلاة، والصلاة على محمد وآل محمد، ويلزمك التوقير لأخذ ما ليس لك، ويلزمك أن تغض بصرك ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة، ويلزمك التقية التي قوام دينك بها، والورع عما نهيت عنه، والخصومة، وكثرة الأيمان، والجدال الذي فيه الأيمان، فإذا فعلت ذلك تم ححك وعمرتك".

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): إذا زرت أبا عبد الله (عليه السلام) فزره وأنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فإن الحسين (عليه السلام) قُتل حزناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وإسأله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذ وطناً وذلك حتى ينال الزائر المتبع لتعاليم أئمة أهل البيت عليهم السلام بركات دعاء الإمام الصادق عليه السلام حينما دخل عليه معاوية بن وهب فقد ورد عن معاوية بن وهب، قال: استأذنت على أبي عبد الله (عليه السلام) فقيل لي: ادخل، فدخلت، فوجدته في مصلاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته، فسمعت وهو يناجي ربه وهو يقول: "اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أئمة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي وإخواني، وزور قبر أبي عبد الله الحسين (ع)، الذين أنفقوا أموالهم، واشخصوا أبدانهم، رغبة في برنا، ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك، وإجابة منهم لأمرنا، وغضباً أدخلوه على عدونا، وأرادوا بذلك رضوانك، فكافهم عنا بالرضوان، واكلهم بالليل والنهار، واخلف على أهلهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم، واكفهم شر كل جبار عنيد، وكل ضعيف من خلقك وشديد، وشر شياطين الإنس والجن، وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما أثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقربائهم. اللهم أن أعداءنا عابوا عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا خلافاً منهم على من خلفنا، فأرحم تلك الوجوه التي غرقتها الشمس، وأرحم تلك الخدود التي تنقلب على حفرة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأرحم تلك الأعين التي جرت دموعها رحمةً لنا، وأرحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وأرحم تلك الصرخة التي كانت لنا. اللهم إني أستودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس، حتى توفاهم من الحوض يوم العرش. وفقنا الله وإياكم من جعل مراسم زيارة الأربعين شعاراً ومظهراً من مظاهر تربية وتعاليم أهل البيت (ع) الحسين (ع) وتناجها في إبقاء دين جده الحق كما جاء به من دون أثر لتلاعب الظالمين به والحمد لله رب العالمين.

### السيد علي السيد محمد حسن الحكيم: زيارة الأربعين صورة خالدة لثقافة المقاومة والدفاع المقدس



## إمام مسجد السهلة المعظم في حوار خاص مع الوفاق

# قوافل العشق نحو كربلاء.. مسجد السهلة المعظم نقطة الإنطلاق

الوفاق / خاص  
أمل محمد شبيب

من كل حذب و صوب يأتون، و حده حبّ الحسين يجمعهم، يمشون في طريق العشق حتى بلوغ كمال التلبية، يتحملون عناء الطريق والمشقة، يحملون عافية الحماس والمشاعر... هي ليست حدثاً عادياً عابراً، بل هي محطة تعبوية خالصة لله خالدة في التاريخ... قبل الإنطلاق نحو أولى خطوات المسير لا بد لكل زائر العروج نحو مسجد السهلة المعظم في مدينة الكوفة العراقية، فهو مركز الإنطلاق للملايين الملايين من الزائرين، كون هذا المسجد سيكون مقر حكومة الإمام المهدي (عج)، من أجواء الأربعين وحول أهميته التاريخية والدينية، وإرتباط مسجد السهلة المعظم بزيارة المشاية للأربعين، الوفاق إلتقت من مدينة الكوفة ومن مسجد السهلة المعظم سماحة السيد علي السيد محمد حسن الحكيم وأجرت معه الحوار التالي:

نداء الإمام الحسين (ع) وتجديد البيعة والتي تنتظر وتمشي تحت حرارة الشمس حتى يوم الأربعاء، وهي ذات دلالات مختلفة أهمها والدينية من أعداء الدين والعقيدة، وأوضح شاهد على ذلك ما حصل من تلبية لهذه الجموع المؤمنة لفتوى المرجعية العليا بالدفاع عن البلد والدين من برائن وعدوان داعش وهمجته وكيف كانت استجابة هذه الحشود السائرة للإمام الحسين (ع) وبقاء هذه المسيرة الخالدة تُزينها صور الشهداء الذين رويو بدمائهم أرض هذا البلد الغالي لننعم باستمرار هذه المسيرة ونحافظ على أهدافها.

السهلة المعظم أنه يمكن أن نجعل من مسيرة الأربعين منطلقاً لنفي الظلم والحفاظ على وحدة البلاد الإسلامية، والحفاظ على المكتسبات الوطنية والدينية من أعداء الدين والعقيدة، وأوضح شاهد على ذلك ما حصل من تلبية لهذه الجموع المؤمنة لفتوى المرجعية العليا بالدفاع عن البلد والدين من برائن وعدوان داعش وهمجته وكيف كانت استجابة هذه الحشود السائرة للإمام الحسين (ع) وبقاء هذه المسيرة الخالدة تُزينها صور الشهداء الذين رويو بدمائهم أرض هذا البلد الغالي لننعم باستمرار هذه المسيرة ونحافظ على أهدافها.

### مسجد السهلة منطلقاً لمسيرة الأربعين

من يدخل مسجد السهلة المعظم في مدينة الكوفة، يستمتع بالإستماع إلى ذكر صاحب العصر والزمان الذي يردده الحاضرون باستمرار، وفي هذا يؤكد سماحة السيد الحكيم أن تعزيز ذكر صاحب الزمان (عج) في الأربعينية ليكون مسجد السهلة منطلقاً لمسيرتها يقوم على مجموعة مرتكزات هامة تبدأ من الإلزام بتكثيف الإعلام وتوجيه المؤمنين بلزوم أن يكون ذكر الإمام صاحب العصر والزمان (ع) حاضراً في كل حياة الإنسان ومسيرته ومن ذلك زيارة الأربعين والإنطلاق نحو زيارة الإمام الحسين (ع) وتجديد الولاء والنيات على العقيدة الحقة، ولا بد أن يكون ذلك برعاية وعناية الإمام الحاضر إمام العصر والزمان (عج)، وذلك يكون باستذكار وجوده عبر زيارة مقر إقامته ودولته (ع) والتوكل على الله وتحت رعاية صاحب الزمان عليه السلام.

### الأربعينية: تمسك بالعقيدة وعزيمة

حكاييا حب الإمام الحسين (ع) تنطلق من هنا، من هذا المسجد الذي يجمع هذه الجماهير البشرية التي جاءت من مختلف الدول لتبلي

الإنسان حياته اليومية كمسيرة الأربعين بما فيها من تضحية وإيثار.

### دَعُوا العالم يدرك أن حشود الأربعين هي جيوش صاحب الزمان (عج)

حشود الأربعين التي تأتي من كل أنحاء الأرض لا تشبه أي حشود، الداخل إلى مسجد السهلة يمر بين مئات الآلاف من البشر من جميع الجنسيات دون استثناء، وحده حبّ الحسين الذي يجمعهم، يأتون إلى مسجد السهلة في الكوفة سائلين المولى أن يكونوا من أنصار صاحب الزمان (عج)، وهذا يختصر مقولة: "دَعُوا العالم يدرك أن حشود الأربعين هي جيوش صاحب الزمان (عج)"، وفي ازدياد هذه الحشود التي تزداد عاماً بعد عام يرى السيد الحكيم أنه لا بد أن الهدف الأهم لتزايد هذه الأعداد والحشود هو تلبية النداء الحقيقي، وأن يكون الزائر واقعاً مهتياً ومُعَدّاً نفسه لأن يكون من أنصار الإمام (عج)، ولا تكون مسيرة الأربعين مجرد حدث عابر لا يؤثر في حياة الإنسان وتربيته واستعداده، فلتكن زيارة الأربعين رسالة للعالم للإعداد لظهور الإمام (عج)، وأن شيعته هؤلاء لو كان إمامهم موجوداً فعلاً بين ظهرانيهم لكانوا أكثر استجابة وعباءة وتفاني العالم بظهور الإمام (عج) بسبب ما يرونه من معاني خلقية من شيعته.

### الأربعينية رمزاً للمقاومة والدفاع المقدس

هي الأربعينية، الطواف البشري الذي يعتم العراق، من النجف إلى الكوفة فكربلاء، طواف جماهيري عالمي لأمس القلوب والوجدان، الزائرون يحملون في قلوبهم حب بلا حدود، وتلبية للحق أمام الباطل، الباطل الذي تكاثر مع الأيام، والحق الذي بنتا نشاهد الدفاع عنه في كل مكان، حتى باتت كربلاء رمزاً للدفاع عن الحق، والأربعينية بهذا الطواف البشري ثقافة للمقاومة والدفاع المقدس، وهنا يقول إمام مسجد

الحسين (ع) الذي بذل الغالي والنفيس من أجل المسير لزيارته.

زيارة الأربعين منهج أخلاقي وتربوي هي القوافل المليونية التي تتجه نحو كربلاء سيراً على الأقدام، تُبني نداء الإمام الحسين عليه السلام وتجدد البيعة، وتظهر مظلومية الإمام الحسين (ع)، ولهذه الزيارة فلسفة وأهمية خاصة، يقول إمام مسجد السهلة المعظم، بأن أهمية الزيارة تكمن بداية ما يظهر من قصد جابر الأنصاري الصحابي الجليل لهذه الزيارة وزيارة الإمام الحسين (ع) بهذه المناسبة، ولا يبدو أنها من إنشائه، فقد يكون موصى بها من قبل النبي صلى الله عليه وآله بالزيارة أو أحد الأئمة عليهم السلام، وحديث الإمام العسكري (ع) بأنها إحدى علامات المؤمن وما نشاهده على أرض الواقع من دروس وعبر وتفاني في خدمة الزائرين، ما يمكن أن تكون منهجاً أخلاقياً وتربوياً للأجيال للتعليم عملياً مما يريده أهل البيت عليهم السلام من خلق في المجتمع.

### مسيرة الأربعين التزام لإرادة الإنسان أمام قضية الحق

إلى أعظم مهمة لقضية الإمام الحسين (ع) وارتباطها بواقع اليوم أمام هذه الحشود التي تشارك بالأربعينية، انتقلنا في حوارنا مع سماحة السيد علي السيد حسين الحكيم، إذ يرى أن الإمام الحسين (ع) قدّم هذه التضحية العظيمة بالأصحاب والأهل والأقارب والأولاد والمال والنفس من أجل بقاء دين جده الحق الذي جاء به صلى الله عليه وآله، فلكي لا تذهب هذه التضحية سُدى علينا أن نلتزم بما أراد الإمام الحسين (ع) من مبادئ الدين الحنيف وتعاليمه وتكون مسيرة الأربعين بداية لتصحيح الخطأ وما تسوّّل للإنسان نفسه وشيطانه بإرتكاب المعاصي، وأن تكون بداية للتخلق بالأخلاق الحسنة التي حثت عليها تعاليم الدين الحنيف وجعل

### مسجد السهلة: أهمية تاريخية ودينية

بداية اللقاء كانت حول أهمية مسجد السهلة من الناحية التاريخية والدينية، وفي هذا قال السيد علي السيد محمد حسن الحكيم أن مسجد السهلة يكتسب أهميته التاريخية كونه من المساجد القديمة المرتبطة بأول وجود للبشرية على هذه المعمورة، وكان المسجد محط أنظار الأنبياء والأولياء، إذ قال أبو عبد الله صلوات الله عليه: "كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذي خرج منه إلى العمالق، وكان بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النبيين، وفيها مناخ الراكب يعني الخضر عليه السلام. فوجود مقام لنبي الله إدريس عليه السلام وني الله إبراهيم عليه السلام دليل على وجوده منذ غابر الزمان، وأما أهميته الدينية فهي من جهة ما ورد فيه من تعبد الأنبياء والصالحين فيه ووجود عدد كبير من الروايات في فضله وفضل الصلاة فيه ومن جهة كونه سيكون مقر حكومة إمام العصر والزمان.

### مسجد السهلة المعظم: انطلاق قوافل العشق نحو كربلاء

ولأن قوافل العشق الحسيني تطلق أولى خطواتها نحو مدينة كربلاء المقدسة من مسجد السهلة المعظم، انتقلنا في حديثنا مع إمام مسجد السهلة للحديث حول سبب إطلاق مسيرة الأربعين من مسجد السهلة في الكوفة، يرى السيد الحكيم أنه باعتبار مسجد السهلة سيكون مقر حكومة الإمام المهدي (عج) كما ورد في رواية عن أبي بصير، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه حيث قال: يا أبا كافي أرى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله قلت: يكون منزله؟

قال: نعم هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأتون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه، يا أبا، أما إني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه، ثم إذا قام قائمنا اتفق الله لرسوله ولنا أجمعين، يقول إمام سيأخذ بنار جده الإمام الحسين (ع) فالسائر بالمسيرة الأربعينية يعد نفسه أن يكون من أنصار الإمام المهدي (عج) للأخذ بنار جده وبما بالدين الحق والإمام الحسين (ع) ثار من أجل المحافظة على دين جده من التلاعب والانحراف وإبّ الإمام الحجة (عج) هو من سيقم دين جده عند ظهوره.

فالزائر للإمام الحسين (ع) ينطلق بمسيرته من مسجد السهلة ليستذكر الإمام (عج) ويعد نفسه لأن يكون من أنصاره وكأنه يربط بمسيره بين الإمام الحاضر والإمام المظلوم الذي يؤخذ بناره الذي ضحى من أجل بقاء هذا الدين كما أراد له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

### العلاقة بين مسجد السهلة المعظم وزيارة الأربعين

إذن، يرتبط مسجد السهلة المعظم ارتباطاً وثيقاً بزيارة الأربعين نحو كربلاء، ولهذا الارتباط فلسفة خاصة تتعلق بالتعميد لظهور صاحب العصر والزمان، وهنا يقول السيد الحكيم أنه في الملاحظ، ما تتسم به الزيارة من خلق وفضائل يتمتع بها الزائر والخدام فإننا نحرز أن هؤلاء الذين ليتوا نداء الإمام الحسين (ع) ولم ينههم عن عزيمتهم جميع الموانع من الأعداء والموانع الطبيعية من ظروف الجو والبعد وقلة المال وغيرها فإنهم سيكونون على أهبة الاستعداد لتلبية نداء الإمام الحجة (عجل الله فرجه) لودعاهم لنصرته وأخذ بنار جده